قصرألكســـــــانبمدينةأسيوط 1328هـ/1910م

إعداد

أ.د/ مجدى عبد الجواد علوان عثمان

أستاذ الآثار والعمارة الإسلامية
وكيل كلية الآداب – جامعة أسيوط

تحتفظ مدينة أسيوط في صعيد مصر بعديد من العمائر الأثرية الإسلامية التي شيدت بها عبر العصور ، ونالت تلك المدينة اهتماماً كبيراً في عهد أسرة محمد وخلفاؤه (1220–1373م/1805–1953م) إذ تمثل بالنسبة لهم الصعيد بأكمله .

ومن بين المعالم الأثرية والسياحية المهمة بتلك المدينة قصر ألكسان 1328هـ/1910م ، ويطل القصر على النيل مباشرة ، ويبعد حوالي 800 م عن قناطر أسيوط الكبرى على النيل المشيدة سنة 1320هـ/1902م ، ويقع في شارع المحافظة حالياً .

ويعد هذا القصر ثاني أقدم قصر باقي بمدينة أسيوط بعد قصرتشغله الآن مديرية الإسكان بأسيوط والمؤرخ بسنة 1323هـ/ 1905م، و ينسب قصر ألكسان إلى شخصية دينية مسيحية في أسيوط ، وهو ألكسان باشا أبسخيرون ، الذي ينتمي لواحدة من العائلات المسيحية في أسيوط .

و يرجع تاريخ إنشاء هذا القصر إلى عام 1328هـ /1910م طبقاً لما هو مدون على الفرنتون الرئيسي الذى يتوج مدخل الواجهة الجنوبية للقصر.

ومنخلالدراسةالتطورالعمرانيلمدينةأسيوطمطلعالقرنالتاسععشرتبينوقوعالمدينةالقديمةجهةالغربوهيالمنطقةالتيتضممعظمالآثارالإسلاميةبالمدينة،أماالقسمالشرقيالذييقعخلفشريطالسكةالحديدفيمثلالتطورالعمرانيالحديثللمدينةوالذينمابدايةمنالنصفالثانيمنالقرنالتاسععشرالميلادي، ويضمحالياًشوارععموديةمنالشرقللغربوهيشوارع: رياضوالهلاليوالنميسوالجمهورية،وأحياء: قلتهوالزهراءوفريال،وقدتركزبناءمعظمالقصورفيذلكالقرنفيشارعالجمهوريةالذيكانيضمعدداًكبيراً منهاتهدممعظمهحالياًولميبقبهسوىأربعةقصورفقط .

أماقصرألكسانفقدبنيوحيداًمطلاًعلىالنيلمباشرةمطلعالعقدالأولمنالقرنالعشرين،فيمنطقةنائيةنوعاًماعنالمنطقةالكتلةالسكنيةبأسيوط،إلىأنزحفإليهاالعمرانفيمابعد .

وللقصر أربع واجهات صممت مع القصر في وضع إنشائي هندسي مائل بحيث تبقى الشمس مشرقة على واجهاته حتى الغروب، وتميزت هذه الواجهات بالثراء المعماري والزخرفي من حيث تقسيماتها إلى مستويات رأسية وأفقية زخرت بحشد من الأفاريز

والأشرطة والتجاويف الرأسية ذات النوافذ المستطيلة التي تغلق عليها شبابيك خشبية على النظام الإيطالي بجرارات من الداخل ، كما زخرت الواجهات التي تميزت بالتماثل المعماري والزخرفي بعدة جمالونات من الجص السميك (فرانتونات)، وكوابيل حاملة للشرفات تزينها أشكال آدمية وأوراق نباتية ، وكذلك أشرطة متداخلة من أفاريز لزخرفة النوايا والأسنان والبيضة والسهم وأوراق الأكانتس والأنتيمون وزخرفة الزهيرة والحلزون، تلك الزخارف التي تميزت بها العمائر السكنية في القرن التاسع عشروالنصف الأول من القرن العشرين.

وبني القصر بنظام الحوائط الحاملة من الطوب الأحمر المغلف بطبقة سميكة من الجص والمونة الرابطة أسروميل ، نفذت عليه جميع الأشكال الزخرفية والتشكيلات الهندسية .

والمسقط الأفقيللقصرعبارةعنمستطيلأبعاده 35.80 × 34.70 م،وتبلغمساحتهالكلية 1424.26 م^2،وهومستطيلمنحرفعنالجهاتالأصليةلغرضبيئيووظيفيمعينيوفروجودأشعةالشمسونفاذهاإلىد اخلالقصرطوالالنهار ،وتوفيررؤيةبصريةدقيقةممتدةمنبعيدللقصر ،ويعتمدالتصميمالداخليلل قصرعلىنمطالانفتاحعلىالداخللتحقيقالخصوصية،حيثتفتحالصالاتالكبرىعلىحجراتمربعةومست طيلة.

ويتكونالقصرمندورأرضيأو (بدروم) مخصصلسكنىالخدموكمخزنللكيلار ،يعلوهطابقين: الأولمخصصللاستقبال (السلاملك)،والثانيمخصصللمعيشة (الحرملك)،ودورآخرللسطحالمخصصلبعضالغرفالخدمية،ولايوجدبهدورميزانين.

وقدأدىكبرعنصرالمساحةالكليةللقصرووقوعةعلىنهرالنيلمباشرة،بالإضافة إلى وجودمساحةفضاءواسعةأمامهإلىالعنايةبالتشكيلاتالمعماريوالزخرفيالخارجيللواجهاتالأربعةالتي يضمهاالقصر ،وكانتنتيجةذلكوجودواجهتينتطلانعلىنهرالنيلهماالواجهةالشماليةوالواجهةالشرق

ية،واعتمدتصميمالواجهاتعلىالاتجاهالرأسيفيوضعالأعمدةوالتجاويفالطولية،فقسمتإلىأقسامرأ سية،ومستوياتأفقيةمتعددةممثلةفيالشرفات،وتشتركجميعالواجهاتفيوجودقسمرأسيأوسطنظم تفيهكتلةمدخليتقدمهدرج،ويبلغارتفاعهاالكلي 15.50م.

ويزخر القصر من الداخل بكثير من (البانوهات) المستطيلة ذات اللوحات المرسومة بالألوان الزيتية أوروبية الطراز، وما زال القصر يحتفظ بأثاثه الداخلي المستورد غالبه من أوربا من ستائر وأسرَّة ودواليب وسجاد تركي، ومقتنيات زجاجية من أدوات المطبخ صنع (بوهيميا)، كما يتميز القصر بوجود تدفئة مركزية تعمل بالبخارعن طريق غلايات وأنابيب ومواسير معدنية ممتدة في أجزاء القصر من البدروم ، ويتقدم القصر حديقة واسعة مساحتها 6825 م^2 تضم أشجار فاكهة وزينة وحشائش تحيط بأرجاء القصر من جميع الجهات، كما يحيط بالقصر سور حديدي مدعم بأكتاف بنائية من جميع الاتجاهات تفتح عليه أربعة بوابات.

العناصرالفنيةومقتنياتالقصر :

بصفةعامةفقدغطيتأرضيةطوابقالقصربلاطحديثأبيضوأسود،وفرشعليهاسجادتركيمتعددالأ لوان،ويزينسقفهبانوهاتواطاراتزخرفيةمنالجصالملونوالمذهببزخارفنباتيةوهندسية ، كمازينتحوائططثيرمنالحجراتبرسوملألوانالزيتيةمتعددةالموضوعاتوأوروبيةالأسلوب،ويتدلىم نأسقفالحجاراتأدليةمعدنيةعلقتفيهاأدواتإنارةصناعيةمننجفوشمعداناتوتنانيروثرياتمعدنية،وي حتفظالقصربدواليبخشبيةأوروبيةالطرازبهاأدواتوأطقممطبخفضيةوزجاجيةعبارةعنكؤوسوأكوا بوأطباقوأباريقصنعبوهيميا،كمايحتفظالقصربستائرمنالقماشالمستوردخلفالنوافذوضلفاتهاالخ شبيةغيطاليةالطراز،وكذلكمفرداتالأثاثالداخليمنأسِرَّةومراتبقطن،ومناضدوكراسيوصالوناتخ شبيةمذهبةللجلوس،ومصاريعأبوابخشبيةوساعاتحائط،كمايضمالقصربيانوو (جرامفون) ومزهرياتبورسلين،ودولابمناولةبينالطابقين،وحجرةللتليفونالأرضي،وثلاجةلحفظالطعاموحج رةللعبالبلياردو،ومكتبةخاصةوصورشخصيةلأفرادعائلةألكسانباشا.

ويصنف القصر ضمن العمائر المدنية في مدينة أسيوط وفي مصر تحت طراز العمائر الوافدة من أوروبا خلال القرن الثالث عشر الهجري التاسع عشر الميلادي.

وهو من أهم المعالم السياحية بالمدينة ، ومن المنتظر أن يستخدم كمتحف قومي لمحافظة أسيوط .

(شكل 1) قصر ألسكان : الواجهة الجنوبية - قطاع رأسي

(لوحة 1) قصر ألسكان : منظر عام يبين الموقع على النيل

(لوحة 2) قصر ألسكان : الواجهة الجنوبية

(لوحة3) قصرألسكان : الواجهةالشرقيةالمطلةعلىالنيل

(لوحة4) قصرألسكان : الواجهةالشمالية المطلة على النيل

(لوحة 5)السلم الصاعد بالجهة الغربية و بائكة بالصالة الوسطى بالطابق الأول